

مجمع الأمثال

3245 - لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَاكْرَشٍ لَفَعَلْتُهُ .

أي لو وجدتُ إليه أدنى سبيل .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : نَرَى أَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنَّ قَوْمًا طَبَخُوا شَاةً فِي كَرَشٍ فَضَاقَ فَمِ الْكَرَشِ عَنْ بَعْضِ الْعِطَامِ فَقَالُوا لِلطَّبَاحِ : أَدْخِلْهُ فَقَالَ : لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَاكْرَشٍ لَفَعَلْتُهُ .
قَالَ الْمَدِينِيُّ : خَرَجَ النِّعْمَانُ بْنُ ضَمْرَةَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ثُمَّ اسْتَوْثَمَ لَهُ الْحِجَاجَ فَأَمَنَهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَلْبَ لَهُ : أَنْعَمَانُ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : خَرَجْتَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَمَنْ أَهْلُ الرِّسِّ وَالْبَسِّ وَالدَّهْمَةِ وَالدَّخْمَةِ وَالشُّكُوى وَالنَّجَوى أَمْ مِنْ أَهْلِ الْمَحَاشِدِ وَالْمَشَاهِدِ وَالْمَخَاطِبِ وَالْمَوَاقِفِ ؟ .

قَالَ : بَلْ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ إِعْطَاءُ الْفِتْنَةِ وَاتِّبَاعُ الضَّلَالَةِ قَالَ : صَدَقْتَ وَقَالَ : لَوْ أَجِدُ فَاكْرَشٍ إِلَى دَمِيكَ لَسَقَيْتُهُ الْأَرْضَ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحِجَاجَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ : إِنْ أَبَا هَذَا قَدَمَ عَلَىَّ وَأَنَا مُحَاصِرُ بْنُ الزَّبِيرِ فَرَمَى الْبَيْتَ بِأَحْجَارِهِ فَحَفِظْتُ لِهَذَا مَا كَانَ مِنْ أَبِيهِ .
قُلْتُ : قَوْلُهُ " مِنْ أَهْلِ الرِّسِّ " أَرَادَ مِنْ أَهْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْقَوْمِ يُقَالُ : رَسَسْتُ إِذَا أَصْلَحْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْبَسُّ : الرِّفْقُ وَاللِّينُ يُقَالُ : بَسَسْتُ الْإِبِلَ إِذَا سُقْتُهَا سَوْقًا لِينًا وَأَرَادَ بِالْدَّهْمَةِ الدَّخْمَةُ وَهِيَ الْخُتْلُ وَالْخُدْعُ يُقَالُ : دَخَمَسَ عَلَى إِذَا لَبَسَ عَلَيْكَ الْأَمْرَ وَيُرْوَى الرِّهْمَةُ - بِالرَّاءِ - وَهِيَ الْمَسَارَةُ وَقَوْلُهُ " الْمَحَاشِدُ " أَرَادَ الْمَحَافِلَ يُقَالُ : إِحْتَشَدَ الْقَوْمُ إِذَا اجْتَمَعُوا وَأَرَادَ بِالْمَخَاطِبِ مَوَاضِعَ الْخُطَبِ وَقَوْلُهُ " إِعْطَاءُ الْفِتْنَةِ " يَرِيدُ الْإِنْقِيَادَ لِلْفِتْنَةِ يُقَالُ : أُعْطِيَ الْبَغْعِيرُ إِذَا انْقَادَ بَعْدَ اسْتِصْعَابِ